أدب النضال في الشعر السعودي الحديث

الدكتور عبد الوحيد شيخ*

وقد حكم الاستعمار كثيرا من بلاد العرب والعجم من قبل بريطانيا أو روسيا أو فرنسا، و بلغ نفوذهم إلى معظم البلاد العربية المجاورة لنجد والحجاز، ولكن الله صان بلاد الحرمين الشريفين من سيطرتهم إذ لم يكن للمستعمرين مطامع وأهداف في نجد فهي صحراء ويعيش أهلها في فقر وبؤس من الحياة الضنكة، فينتشر فيها الجهل وأهلها منشغلون في الحروب والقتال فيما بين القبائل المختلفة بينما الاستعمار يوجه عنايته إلى المناطق الخصبة ذات الثروات الزراعية والاقتصادية طمعا للحصول على خيراتها, ولم يكن لمنطقة الحجاز أو نجد حينذاك من هذه الأمور حظ ولا نصيب. فسلمت نجد من أرجاس الاستعمار، ولكن الشعراء السعوديين شاركوا إخوانهم من بلاد أخرى في مهاجمة الاستعمار، وخاصة ما يتعلق بقضية فلسطين، قضية المسلمين الأولى، وقد أصدر بعض الشعراء دواوين مستقلة في قضية فلسطين. وهناك قضايا عربية وأخرى إسلامية مثل أفغانستان والعراق والشيشان والبوسنة والكويت اهتم بها الشعراء، ونددوا بالسياسة الأوروبية والأمريكية على وجه الخصوص.

فهذا النوع من الشعر يختص بالقضايا العربية وبالتنديد بالمستعمرين والتغني بالوحدة العربية ويعتبر هذا الصنف من الموضوعات الجديدة التي شغلت شعراء التجديد في زمان ابتليت فيه الأمة العربية بالاحتلال الأجنبي، فعملوا على جمع الهمم والعزائم لمواجهة أولئك المستعمرين لإجلائهم من أوطان المسلمين ولتحرير جميع البلدان من سيطرتهم.

وقدكان ولا زال لقضية فلسطين مكان الصدارة لاهتمام الشعراء بالقضايا العربية يقول حسن القرشي في قصيدة" اللاجئون":

ألا سوأتاه لما ندعي من الثار من ذمة من وفاء

---

* الجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية.

Scanned with CamScanner